

قال: «اللهم اشهد».

ثم قال: «يا أيها الناس إن الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه -يعنى على بن أبى طالب رضى الله عنه- اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه».

ثم قال: «يا أيها الناس: إني فرط، وأنتم واردون على الحوض، حوضى مابين بصرى إلى صنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من ذهب وفضة، وإني سائلكم عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما. الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل، سبب طرفه بيد الله عز وجل وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا، وعترتى أهل بيتى، فإنه قد نبأنى اللطيف الخبير أنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض»^(١).

(٢٥٠) أواخر خطب النبى ﷺ

عن عبد الله بن مسعود -رضى الله عنه- قال: نعى إلينا حبينا ونبينا -بأبى هو، ونفسى له الفداء، قبل موته بست، فلما دنا الفراق جمعنا فى بيت أمنا عائشة -رضى الله عنها- فنظر إلينا، فدمعت عيناه ثم قال:

«مرحبا بكم، وحياكم الله، وحفظكم الله، وآواكم الله، ونصركم الله، زفعمكم الله، هداكم الله، رزقكم الله، وفقكم الله، وسلمكم الله، قبلكم الله، وأوصيكم بتقوى الله، وأوصى الله بكم، وأستخلفه عليكم، إني لكم نذير مبين، أن لا تعلوا على الله فى عباده وبلاده، فإن الله قال لي ولكم: ﴿تَلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٢)، وقال: ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾^(٣).

(١) ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٦٤/٩ - ١٦٥)، (٣٦٣/١٠) وقال: رواه الطبرانى بإسنادين وفيهما زيد بن الحسن الأنماطى وثقه ابن حبان وضعفه أبو حاتم، وبقية رجال أحدهما رجال الصحيح، ورجال الآخر كذلك غير نصر بن عبد الرحمن الوشاء وهو ثقة.

(٣) سورة الزمر: ٦٠.

(٢) سورة القصص: ٨٣.